دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس

سالم بن تمان العمري (*)

الملخص

يسعى البحث الراهن الى التعرف على واقع استخدام طلبة الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي، والكشف عن تأثيرات التواصل الاجتماعي على مستوى الوعي السياسي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في تحقيق هذا الهدف، عن طريق استخدام طريقة المسح الاجتماعي بالعينة. وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج أهمها: ارتفاع نسبة التفاعل على شبكات التواصل الاجتماعي، وبروز دور كل من شبكات جوجل بلس والانستجرام الى جانب الفيس بوك في التواصل، وتباين درجات جذب المواقع الاجتماعية للشباب الجامعي وعلاقتها بالوعي السياسي. كما تبين أن شبكات التواصل الاجتماعي قد أدت الى رفع مستوى وعي الطلبة بكل من: القواعد التنظيمية للحياة الأكاديمية، والوعي بالنظام الانتخابي وقواعده، وقضايا المجتمع المدني.

* باحث اجتماعي بمجلس الدولة – سلطنة عمان
طالب ماجستير – كلية الآداب – جامعة عين شمس – مصر.

The Role of Electronic Social Networks in the Development of Political Awareness for Sultan Qaboos University students

Salim bin Tamman

ABSTRACT

This paper aims to understand the real use of the social network with Sultan Qaboos University. And explores the effects of the social network on the political consciousness of the SQU's students. To fulfill its goal, this research depends on the descriptive analytic method. By using the sample survey .

This research achieves several results. The most important are: the use of social networks have increased; in communication the role of other network such as Google plus and Instagram are increased beside the face book. Also there are differences in these networks in attracting the youth or the students related to the political consciousness. In addition, the results show the consciousness of the students towards the organization rules of the cadmic life has been increased, as well as towards the consciousness of election rules and system and the issues of civil society

مقدمة

يعد ارتفاع مستوى الوعى السياسي والاجتماعي بالقضايا والمشكلات الاجتماعية والسياسية، أهم العوامل المحددة من المشاركة السياسية في المجتمع. ذلك أن المستويات العالية من الوعى السياسي تبنى رأس المال الاجتماعي وقد يكون ذلك عبر مصادر متنوعة منها مثلاً وسائل الإعلام التي تمد الأفراد والجماعات بشكل مستمر ومكثف بالبيانات والمعلومات عن مختلف الاهتمامات المشتركة بين أفراد المجتمع. ومن هنا فإن استخدام وسائل الإعلام يرتبط إيجابياً مع تدعيم المشاركة المجتمعية عامة والسياسية منها بوجه خاص بأنماطها المختلفة [1]. وتعد المعرفة السياسية والوعي بالنظام السياسي وخصوصياته من الشروط الضرورية لتشكيل المجتمع المدني وتطوره، ومن ثم زيادة فرص الأفراد في المشاركة السياسية والاجتماعية في مجتمعاتهم المحلية وكذا الانخراط في الممارسات الاجتماعية والسياسية الإيجابية التي تفيد في رفع مستويات الوعى السياسي الجمعي العام[2].

وفي ظل تنامي وسائل الاتصال الجديدة والانترنت بتطبيقاتها المختلفة، أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي ذات مكانة مهمة عند الأفراد والمؤسسات في اكتساب المعرفة السياسية. فقد كثر الحديث عن دورها في الحياة السياسية للمجتمعات، وإمكانية دورها في إحداث نقلة نوعية في مجال الإعلام السياسي والتوعية والتثقيف والتغيير السياسي. لقد اصبحت شبكات التواصل الاجتماعي أحد العلامات البارزة في العصر الحديث، وأحد أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام، منافسة بذلك وسائل الاتصال التقليدية، حيث بدت آثار ممارسات هذه الشبكات تظهر في حرية النشر والتعبير، وعلى الفكر الديمقراطي وحقوق الإنسان وغيرها من مفاهيم سياسية واجتماعية، وقد ساعد على ذلك سهولة استخدامها والمشاركة فيها دون خبرات تقنية أو تكاليف مادية، ويرى " الفطاطة " [3] أنها سوف تؤدي إلى بزوغ "فكر كوكبي" يعمل على تغيير العالم. وبصفة عامة هناك تزايد ملحوظ في استخدام وسائط التواصل الاجتماعي، وخصوصاً في السنتين الأخيرتين. لقد بدأت الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات عام 1995، بيد أنها شهدت نقلة نوعية مع افتتاح الفيس بوك في عام 2003، حيث تميز عن غيره من الشبكات بما يوفر من خدمات لا توفرها غيره، من بينها مساعدتهم على الالتقاء بالأصدقاء القدامى، وصناعة كيان عام من خلال الإدلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم [4]، إلى جانب نجاحه في تحقيق الكثير من الإشباعات النفسية والاجتماعية والسياسية. ويتزايد عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعي، لاسيما الفيس بوك، إضافة إلى ظهور شبكات أخرى مثل: التويتر، وديج، ولينكد إن، وغيرها كثير من شبكات التواصل. لقد أضحت شبكات التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات. لقد باتت مواقع التواصل الاجتماعي تسيطر على أوقات الشباب وأفكارهم، وبالتالي فهي فضاء مهم لتشكيل

الوعي السياسي ، والتعرف على عادات وحضارات الشعوب، وكذا معرفة المؤسسات والأجهزة السياسية، علاوة على تحفيز المشاركة السياسية، وقد تبدى ذلك في الآونة الأخيرة خلال الاحتجاجات الشبابية في الدول العربية(5).

لقد اشار " عبدالوهاب جودة " إلى إسهام مواقع التواصل الاجتماعي في تنشيط التفاعل الاجتماعي، ومن ثم التأثير على حالة البناء الاجتماعي في الدول العربية بصورة ملحوظة. كما أكد على أن تقرير كلية دبي قد سجل زيادة مضطردة في معدلات نمو الاستخدام لتلك الشبكات الاجتماعية أثناء الاحتجاجات في بعض الدول العربية، فقد ارتفع معدل استخدام فيس بوك من 12% الى 29% في مصر، وارتفع من 6% الى 15% بالبحرين، 6% الى 21% في سلطنة عمان، ومن 4% الى 18% في السعودية، ومن 20% الى 47% في اليمن، بينما انخفض 10% الى (–76%) في ليبيا نتيجة قطع خدمات الانترنت. كما كشفت دراسة أجريت في عام 2010 أن عدد المستخدمين العرب لموقعFacebook يصل إلى 15 مليون شخص، وبحسب بعض الإحصائيات فإن 70% من المشتركين العرب يزيد عمرهم على 25 عاماً. وتتعدد استخدامات مستخدمي موقع Facebook، فما نسبته 30% الى 35% من المشتركين يستخدمون الموقع لتبادل الرسائل الشخصية، في حين أن نسبة الرسائل المتبادلة ذات الطابع الثقافي أو الترويج للمعتقدات الدينية يصل إلى 25%، في حين تبلغ الرسائل المتبادلة ذات الطابع السياسي 20%، فيما تشكل الرسائل ذات الطابع التسويقي 10%. ومن الواضح أن مواقع التواصل الاجتماعي سوف تلعب في المستقبل دوراً مؤثراً في زيادة الوعي السياسي، وهو ما يقتضي ضرورة السعي نحو معرفة مدى إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب، خاصة طلبة الجامعة، والوقوف على إمكانية الإستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التغيير الاجتماعي والسياسي(6).

ثانيا : مشكلة البحث

رغم حرص الدولة على أهمية تنمية الوعي السياسي، وبذل كافة السبل لإشراك المواطنين بكافة شرائحهم العمرية والاجتماعية في برامج وخطط التنمية خلال فترات النهضة العمانية، وحرصها على تأسيس الجمعيات الأهلية بمختلف أنماطها، ودعوة كافة الشرائح للاندماج في فعالياتها، والانضمام إلى عضويتها للمساهمة في دفع عجلة التنمية والمشاركة المجتمعية، إلا أن التقارير الرسمية تشير إلى استمرار حالة إحجام الكثير منهم عن الاندماج الحقيقي في تلك المؤسسات الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية منها. لقد أتاحت الدولة حق تأسيس الجمعيات والمؤسسات والاتحادات الشبابية، بدعم قانوني وإداري تمثل في مواد النظام الأساسي للدولة، وقانون الجمعيات الأهلية، والذي يدعم بموجبهم حق المشاركة الاجتماعية والسياسية ، سواء بالعضوية ، أو التأسيس، أو الترشيح، أو الترشح، أو المشاركة بأي شكل من الأشكال التنموية. كما كفل النظام الأساسي حق النساء في

جميع أنماط المشاركة الاجتماعية والسياسية في المجتمع وتأسيس الجمعيات والأندية النسائية وغيرها (مثل تأسيس نادي صاحبات الأعمال، وجمعيات المرأة العمانية... وغيرها) وتوجت هذ الجهود بانشاء كلية للأقتصاد والعلوم السياسية بجامعة السلطان قابوس لترفد المؤسسات بكوادر مؤهلة اكاديميا بالعلوم السياسية. ورغم إتاحة الدولة كل هذه التسهيلات والمقومات لتفعيل المشاركة الاجتماعية: سياسيا وثقافيا، واقتصاديا، إلا أن الوضع الحالي للمشاركة الاجتماعي مازال دون المستوى المأمول. وانطلاقا مما سبق، فإنه من الأهمية بمكان دراسة واقع استخدام الشباب العماني لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساته على الوعي السياسي لديه. وبناء على ذلك، يمكن تحديد مشكلة البحث الراهن في التساؤل الرئيسي الآتي:

" ما تأثير التواصل الاجتماعي على مستوى الوعي السياسي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس؟ "

ثالثا: أهمية البحث : تعود أهمية البحث الراهن إلى :

1. وجود نقص في نوعية الدراسات المتعلقة بتشخيص الوعي السياسي لدى الشباب العماني، وعلاقة وسائل الاتصال الجديدة بتكوينه.
2. يشكل الشباب الفئة الأكثر نشاطا وحيوية في المجتمع، والأكثر طلبا لصياغة المستقبل.
3. تقدم الدراسة تشخيصا لمستوى وعي الشباب بالأجهزة والمؤسسات السياسية في سلطنة عمان
4. تقدم الدراسة بعض المقترحات الإجرائية التي يمكن بعد تطبيقها الإسهام في تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي للشباب.

رابعا: أهداف البحث

1. التعرف على واقع استخدام طلبة الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي؟
2. الوقوف على مستوى الوعي السياسي وأبعاده لدى طلبة الجامعة؟
3. الكشف عن علاقة استخدامات الطلبة لشبكات التواصل بمستوى الوعي السياسي لديهم؟
4. التوصل الى مجموعة من المقترحات اللازمة لتنمية درجة الوعي السياسي، وتفعيل دور الشباب العماني على كافة الأصعدة الاجتماعية والسياسية.

خامسا: تساؤلات البحث

1. ما واقع استخدام طلبة الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي؟
2. ما مستوى الوعي السياسي وأبعاده لدى طلبة الجامعة؟
3. ما العلاقة بين استخدامات الطلبة لشبكات التواصل ومستوى الوعي السياسي لديهم؟
4. ما المقترحات اللازمة لتنمية درجة الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة.

سادسا: مفاهيم الدراسة

1. مفهوم الوعي السياسي:

وقد عرف معجم العلوم الاجتماعية الوعي السياسي بانه: حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني، وهذا يعني أن الوعي هو الخاصية التي تتيح للإنسان أن يمتلك شروط وجوده على نحو ذهني[7]. ويعرف " تيودور ريجايجر " الوعي بأنه: "وعي كل إنسان فرد بوضعه الاجتماعي الخاص"[8]. وعرف معوض (1983) الوعي السياسي على أنه: مدى معرفة الأفراد لحقوقهم وواجباتهم السياسية، وقدرتهم على التصور الكلي للواقع المحيط بهم، وفهمهم لما يجري حولهم من أحداث ووقائع [9]. فالوعي السياسي لدى الشباب يعني إدراك الشباب للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم ودورهم في العملية الشبابية ومشاركتهم في التصويت والسلوك الانتخابي واتجاهاتهم السياسية وانتماءاتهم للأحزاب القائمة وكيفية الاعتماد على ما ينبغي دعمه أو تغيره[10]. فالوعي السياسي يعبر عن إدراك الفرد لواقع مجتمعه ومحيطه الاجتماعي الإقليمي والدولي، ومعرفة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحيط به، ومعرفة مشكلات العصر المختلفة، وكذلك معرفة القوى الفاعلة والمؤثرة في صناعة القرار وطنيا وعالميا[11].

ويرى كونت أن كافة ظواهر المجتمع هي ظواهر عقلية وأن الأفكار هي التي تحكم العالم ، أما دوركايم فقد ارتبطت معالجته لقضية الوعي بفكرة الضمير الجمعي الذي يمثل المتغير المستقل لدى دور كايم في تفسير الظواهر الاجتماعية ، أما فيبر فقد اعتبر عالم المادة والوقائع الطبيعية منفصل عن عالم الإنسان والقيم الإنسانية وإننا لكي نفهم الظواهر والعلاقات الاجتماعية يجب أن نفهم المعاني والتصورات التي يخلعها الأفراد على هذه الظواهر . فالاتجاه الوضعي المثالي قد جعل الوعي المتغير المستقل و الوجود الاجتماعي تابع له. أما الوعي الاجتماعي، ومن ثم السياسي في المادية التاريخية يمكن فهمه من خلال أعمال ماركس، حيث يري أن الوعي الاجتماعي هو المتغير التابع والذي يعد انعكاسا الوعي للوجود الاجتماعي وفى إطار ذلك فإنه يقسم التكوين الاجتماعي الاقتصادي إلى مستويين: الأول هو البناء الأساسي التحتي والذي يمثل الوجود الاجتماعي، والثاني هو البناء الفوقي والذي يعد الوعي الاجتماعي تجسيداً له وأن الوجود الاجتماعي المغترب يؤدى إلى وعياً زائفاً وقد ناقش ماركس في ذلك أن الطبقة عندما تتحول من طبقة في ذاتها إلى طبقة لذاتها فإن ذلك يعد مؤشر لنضج الوعي والذي يقود إلى تغير اجتماعي ثوري. وحدد (كمال المنوفي) [12] الوعي السياسي بأنه: معرفة المواطن لحقوقه وواجباته السياسية، وما يجري حوله من أحداث ووقائع، وكذلك قدرة المواطن على التصور الكلي للواقع المحيط به، وقدرته على تجاوز خبرات الجماعة الصغيرة التي ينتمي إليها إلى خبرات ومشاكل المجتمع السياسي ككل، ولابد أن تتوافر فيه بعض العناصر(كالشعور بالاقتدار السياسي، والتسامح الفكري المتبادل، وتوافر روح المبادرة والاستعداد للمشاركة السياسية، والثقة السياسية

المتبادلة).

وتنطلق هذه الدراسة من أن الوعي السياسي: باعتباره مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته، ويقوم بتحليلها والحكم عليها، وتحديد موقفه منها ، والتي تدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها ، وفهم البيئة المحيطة به.وعلى ذلك، يمكن تعريف الوعي السياسي إجرائياً بأنه مجموعة الآراء، والتصورات، والممارسات السياسية، وأنماط السلوك السياسي لدى الشباب، والتي تعد انعكاس للوجود الاجتماعي لديهم.

2. مواقع التواصل الاجتماعي

يعكس مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأُطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الفضاء الإلكتروني، تتيح لهم التواصل فيما بينهم عبر الفضاء افتراضيا، وهي مواقع مبنية على فكرة الشبكات الاجتماعية التقليدية حيث يتواصل الشخص مع أفراد جدد لا يعرفهم عن طريق أفراد معروف لديهم كمواقع: Face book, MySpace, LinkedIn, YouTube,. ويحدد قاموس الكومبيوتر مواقع التواصل الاجتماعي بأنها " الطرق الجديدة في الاتصال ضمن البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات". وفي تعريفها للإعلام الجديد، اعتبرت " كلية شريدان Sheridan " مواقع التواصل الاجتماعي نوع جديد من الإعلام وصفته بأنه " رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض، وتعد التفاعلية من أهم سماته". كما قسمة تلك المواقع إلى الأقسام الآتية[13]:

أ- شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها، مثل الفيس بوك، وتويتر، اليوتيوب، والمدونات، ومواقع الدردشة، والبريد الالكتروني... فهي بالنسبة للإعلام، تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.

ب- تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهواتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. وتُعدّ الاجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.

ت- أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون "مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والاذاعات والبرامج" التي أضيفت إليها ميزات مثل: التفاعلية، والرقمية، والاستجابة للطلب.

وانطلاقا مما سبق، فإن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل حالة مستحدثة من التكنولوجيا متنوعة الأنماط والخصائص: كخاصية الفردية Individuality، والتخصيص Customization، المكتسبتين من ميزة رئيسة لها هي " التفاعلية ". لقد طرأ تغير جذري على النموذج الاتصالي الكلاسيكي الموروث، الذي يتصف بأنه كان اتصالا خطيا يسير من أعلى إلى أسفل، وأصبح النموذج الاتصالي الجديد

فرديا، تفاعليا يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية[14].

3. مفهوم الشباب

نال مفهوم الشباب اهتماما من قبل تخصصات عدة، ورغم هذا الاهتمام، فإن المفهوم العلمي للشباب مازال يعاني من التداخل وعدم التحديد الدقيق والاتفاق، خاصة ما يتعلق بمحدداته الاجتماعية[15]. ولشبا هم الأفراد في المرحلة العمرية التي تقع ما بين 13 – 30 سنة ، والنظر الى الشباب من زاوية رؤيتهم أنفسهم للحياة ولخصائصهم الشخصية، وهى رؤية تنطوي على تصورات مثالية نحو الواقع الذى يعيشون فيه، ويرتبط هذا المفهوم بمجموعة من الخصائص المرتبطة بالشباب، والتي تدور حول السعي نحو إحراز المكانة المجتمعية في الحياة والحيوية [16]. كما تعرّف الأمم المتّحدة (1981) الشباب بالأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين (15 و 24 سنة)[17]

والملاحظ أن العديد من المسوح والدراسات العربية اعتمد على المؤشر العمرى لتحديد مفهوم الشباب وتناول قضاياه، تم التركيز فيه على استقطاع مراحل عمرية معينة داخل مرحلة الشباب، واستعراض بعض المشكلات التي تواجه الشباب في هذه المرحلة [18]. كما اعتمدت غالبية المسوح والبحوث التي أجريت حول الشباب العر بي - بشكل أساسي - على تعريفات إجرائية ، حيث عرفت الشباب كفئة، عمرية من 15 – 24 عاما دون اهتمام بتباينات أعضاء هذه الفئة عمرياً، ونوعياً، واقتصادياً، وتعليميا وطبقيا [19]، فالقليل منها هو الذى أدرك هذا التباين، سواء حسب النوع، أو الفرص الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، أن غالبية المسوح والدراسات العربية يغيب عنها تصورُ اجتماعي – ثقافي – سلوكي لماهية " النضج الاجتماعي "بما يتجاوز التحديد القانوني أو العمرى، الأمر الذى يؤدى إلى تباين الحدود الفاصلة في تحديد مفهوم النضج الاجتماعي للشاب، حيث نجد- على سبيل المثال – أن 18سنة هي عمر الرشد القانوني، وأحياناً 21 سنة هو سن الاقتراع في الانتخابات، وفى بعض البلدان العربية 16 سنة، و 25 سنة سناً للترشح إلى مناصب سياسية أحياناً أخرى [20].

المفهوم الإجرائي للشباب :

على مستوى سلطنة عمان، فقد اعتمدت السلطنة على التعريف الإحصائي للأمم المتحدة والمنظمات الدولية للشباب، فقد عرفت الشباب بأنهم تلك الفئة من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 – 24 عاما؛ نظرا للأوضاع المجتمعية التي تعيشها السلطنة كسن الزواج، والتخرج، والعمل، والادلاء بالصوت الانتخابي، واستخراج بطاقات الناخبين، وقيادة المركبات، والتي عادة ما تبدا خلال هذه الفئة المحددة عمريا[21]. وقد حدد الباحث مفهوم الشباب في هذه الدراسة إجرائيا بأنهم: أولئك الفئة العمرية التي تقع بين الأعمار من 15 – 24 سنة، وهم

من بين الشباب الملتحقين بالتعليم الجامعي.

سابعا: الدراسات السابقة

- تناولت دراسة وديع العزعزي [22] دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب اليمني، والكشف عن العلاقات الارتباطية بين مستوى اعتماد طلبة الجامعات على وسائل الإعلام وبين حجم المشاركة السياسية، ومستوى الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي. وقد توصلت الدراسة الى ضعف دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب اليمني.
- وتناولت دراسة محمد الحورش [23] الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني، ومصادر المعلومات السياسية التي يتلقاها المواطن اليمني. وتبين وجود علاقة طردية بين مجال الاتجاهات السياسية وبين المشاركة السياسية في مجالات(الانتخابات السياسية، النشاط الحزبي والجماهيري، والاهتمام.
- وتناولت دراسة وسام صقر [24] الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة. وقد توصلت الدراسة الى: عدم وجود رضا وثقة بالثقافة السياسية الفلسطينية، وأنها غير واضحة ومشوهة المعالم بالنسبة للطلبة، مما أوجد تباين كبير في درجة الولاء من قبل شريحة الشباب الجامعي. وتبين أن الفصائل والأحزاب هي المصدر الأول في تكوين الثقافة السياسية.
- وتوصلت خالد معالي[25] في دراسته حول أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية في فلسطين إلى أن الصحافة الإلكترونية منحت فرصة جيدة للأفراد لمتابعة الأحداث في الضفة وغزة فور وقوعها، كما اتضح ان الصحافة الإلكترونية كانت مصدر من مصادر التأثير على الجمهور، حيث ساعدت على رفع هامش الحريات في المجتمع الفلسطيني، وكسر الرقابة الحكومية.
- وكشفت دراسة أمين أبوردة [26] عن أثر المواقع الالكترونية الاخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي لطلبة جامعة النجاح الوطنية، عن: أن المواقع الالكترونية الفلسطينية لعبت دورا في الاستقطاب السياسي بين الطلبة، وتأثرهم بما يبث فيها من أخبار، كما اسهمت في حالة الانقسام الداخلي وزيادة حدة الخلافات على الساحة الجامعية.
- وجاءت دراسة السقاف[27] حول التواصل بين المجتمع الإلكتروني والمجتمع غير الالكتروني في المملكة العربية السعودية خلال عامي 2001 – 2002 لتؤكد على: أن التواصل الاجتماعي الالكتروني بين الشباب السعودي قد ساعد على الانفتاح العقلي ايجابيا، وأصبح الفراد أكثر حذرا في التواصل عبر الفضاء الالكتروني، كما ساعد ذلك على زيادة الثقة بين المشاركين والتعبير عن الرأي داخل المجتمع.

ثامنا : الإجراءات المنهجية للبحث

1. نوع الدراسة: تعد الدراسة الراهنة من الدراسات الوصفية، حيث تعتمد على وصف وتحليل واقع الوعي السياسي وطبيعته لدى الشباب العماني خلال الفترة

الزمنية الراهنة ومدى قدرة التواصل الاجتماعي عبر الشبكات الاجتماعية على تنميته.

2. منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الوصفي واعتمدت الدراسة على مجموعة من الإجراءات المنهجية لتحقيق أهداف البحث هي:

أ- مصادر البيانات: حيث لجأ الباحث إلى الاعتماد على المصادر الآتية في جمع البيانات على المصدر البشري، في جمع البينات الميدانية حول واقع الوعي السياسي ومصادره لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، وواقع استخداماتهم لشبكات التواصل الاجتماعي، باعتبارها الجامعة الحكومية الوحيدة، وتضم كافة أبناء الولايات العمانية، علاوة على بعض المسؤولين وأعضاء المجالس النيابية، والجمعيات.

ب- مجتمع البحث وحدوده: اعتمدت الدراسة على الشباب العماني في الفترة العمرية من (18 – 25) باعتبارها الفترة الزمنية التي ينشط فيها الشباب، واعتبار هذا العمر هو الفترة القابلة لتشكيل وعي سياسي، نتيجة الانخراط في الأنشطة الجامعية الزاخرة بالمشاركات، ومزاولة الانتخابات، وتعلم الديموقراطية وممارستها من خلال تلك الأنشطة الجامعية. وقد شمل مجتمع البحث كافة طلاب جامعة السلطان قابوس، بجميع الكليات والتخصصات (الإنسانية والعملية) بجميع المراحل الدراسية من السنة الأولى إلى السنة النهائية.

ت- عينة الدراسة: اعتمدت الدراسة على العينة العمدية (غير الاحتمالية) بطريقة العينة المتاحة، باعتبارها نوع من أنواع العينات. وقد روعي في اختيار العينة أن تكون معبرة عن كافة التخصصات، والسنوات الدراسية، خاصة السنوات النهائية، بحيث يكون الطالب قد تجاوز سن الثامنة عشرة، وقد حاز على استخراج بطاقة انتخابية، كمؤشر لوعيه السياسي. وقد بلغ حجم العينة (160) مفردة من طلبة جامعة السلطان قابوس، ممثلين لمختلف الكليات، والتخصصات العلمية، والسنوات الدراسية بالجامعة

ث- طرق البحث: نتيجة اعتماد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في الإجابة عن تساؤلات البحث والتحقق من فروضه، اعتمدت الدراسة على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة لتحقيق تلك الأهداف.

ج- أدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على أداة القياس كأداة رئيسية في جمع البيانات الميدانية. ويرجع استخدام المقياس إلى كونه الوسيلة الأنسب لجمع المعلومات قياس الوعي السياسي[28].

ح- صدق المقياس وثباته: قام الباحث بإجراء عمليتي الصدق والثبات للمقياس، لأغراض اختبار صلاحية المقياس، استخدم الباحث طريقة الصدق الظاهري، حيث تم عرض المقياس على مجموعة من الباحثين والخبراء في علم الاجتماع، والإعلام، والتربية، لإبداء ملاحظاتهم على أبعاد وبنود المقياس، وتم وضع ملاحظاتهم في الحسبان، كما تم تعديل ما

أشاروا اليه سواء بالحذف أو الإضافة، واعتبر موافقة (80%) من الخبراء على كل عبارة من عبارات المقياس صحيحة. كما تم حساب مستوى الثبات باستخدام مقياس ألف كرونباخ، وجاءت نتائج " الفا كرونباخ" (86.33)، مما يشير الى ثبات المقياس. وللتحقق من ثبات المقياس، استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية، وكان معامل ارتباط " سبيرمان بروان " بين نصفي الاستبانة (P1= 0.87 ; P2= 0.87)، ويعد متساويا تقريبا، مما يؤكد صلاحية المقياس للاستخدام.

تاسعا : نتائج البحث ومناقشتها

1. النتائج الخاصة بعينة البحث: يمكن توضيح خصائص عينة البحث من خلال العرض الآتي:

أ- وفقا للنوع: لمعرفة توزيع الظاهرة وتباينها بين الجنسين حيال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وعلاقتها بالوعي السياسي لدى الشباب الجامعي بسلطنة عمان، توزعت عينة البحث بين الذكور والإناث، حيث ضمت العينة (41.3%) من الإناث، مقابل (58.8%) للذكور، ويمكن تفسير ذلك بارتفاع نسبة الإناث في كافة كليات الجامعة. والجدول رقم (2) يبين ذلك.

ب- وفقا للتخصص الدراسي: استحوذت الكليات الإنسانية على نسبة (58.8%)، مقابل ما نسبته (41.3%) لمنتسبي الكليات العلمية؛ ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة المنتسبين إلى الكليات الإنسانية مقارنة بالكليات العلمية.

ج- وفقا للمستوى الدراسي: ارتفعت نسبة تمثيل المنتسبين للسنتين الثالثة ضمن العينة، حيث استحوذا على (43.8%)، بينما حصلت السنة الثانية على الترتيب الثني ضمن العينة بنسبة (15%)، بينما حصلت السنة الخامسة على الترتيب الثالث بنسبة (15.0%) من إجمالي حجم العينة، في حين كانت نسبة السنة الرابعة (13.8%)، وجاءت نسبة السنة الأولى بنسبة (3.8%) وهي أقل النسب.

د- وفقا لمحل الإقامة: تبين حصول الطلاب الحضريين على نسبة (48.1%)، مقابل (45.0%) للطلاب الريفيين من إجمالي العينة، في حين بلغت نسبة المناطق البدوية (6.9%) فقط، وهذا أمر طبيعي، فنسبة سكان المناطق الحضرية في السلطنة أعلى النسب وفق تعداد السكان 2010م.

2. واقع استخدم الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي

كشفت الدراسة الميدانية عن تباين جذب المواقع الاجتماعية لشباب جامعة السلطان قابوس من حيث:

أ- أنماط الشبكات التي ينشط خلالها طلبة الجامعة

- احتل موقع " جوجل بلس " الرتبة الأولى من استخدامات طلبة الجامعة، حيث

تبين أن (68.1%) منهم يستخدمون جوجل بلس، وربما يعود ذلك، لأنه مرتبط تماما بموقع جوجل، وهو يتطلب التسجيل فيه كشرط من شروط الاشتراك في كافة التطبيقات الاتصالية الأخرى مثل: الفيبر، واتس آب، والتوك راي وغيرها من التطبيقات الاتصالية العاملة على بيئة الويندوز أو بيئة الهاتف الذكي.

- تبين بروز دور " انستجرام " في عملية التواصل الاجتماعي، وقدرتها على جذب النسبة الأكبر من الشباب بنسبة (55.0%)، حيث جاء في المرتبة الثانية، وربما يعود ذلك الى توافق موقع " انستجرام " مع هوايات الشباب ورغباتهم، سيما فيما يتعلق بتبادل الصور والأشكال المعبرة عن المواقف والذكريات، وتوثيق كافة الأحداث والمواقف التي يمر بها الأفراد كمستندات ونشرها للأصدقاء. ومن الملاحظ تفوق الإناث على الذكور في الاعتماد على تطبيق" انستجرام " ، وربما يعود ذلك إلى طبيعة اهتمامات الإناث، حيث يميلون إلى حفظ الصور والتذكارات وتبادلها مع الأصدقاء، والميل إلى تكوين ألبومات تذكارية مقارنة بالإناث.
- مازال موقع " فايس بوك " يحتفظ بجذب المستخدمين الى حد ما للتواصل من خلاله كشبكة اجتماعية، فقد جاء في الترتيب الثالث بنسبة (46.9%) من عينة البحث، ويليه موقع تويتر بنسبة (41.3%).
- تراجع مستوى المنتديات في جذب المستخدمين لها من الشباب، حيث اتضح أن (18.9%) فقط من عينة الدراسة ترتاد المنتديات ومواقعها. ويعود ذلك إلى ظهور مواقع اتصالية أخرى تتوافق ومتطلبات إشباع رغبات الشباب واحتياجاتهم، وهي الاحتياجات التي لم توفرها المنتديات بالنسبة للمرحلة الشابة.

أ- كثافة استخدام الشبكات الاجتماعية: تعد كثافة استخدام طلبة الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي عاملا من العوامل المحددة لمستوى الوعي السياسي، حيث يفترض أن زيادة عدد ساعات الاستخدام تؤدي إلى دخول الفرد إلى عدد من المواقع ، وكذلك التفاعل مع عدد وفير من أقرانه الشباب والكبار. وقد كشفت الدراسة الميدانية عن:

- ارتفاع عدد ساعات استخدام الطلبة للتواصل الاجتماعي عبر الفضاء الإلكتروني، حيث تبين أن: أكثر من ثلثي عينة البحث تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي وتتفاعل مع الآخرين لمدة تزيد عن ساعتين يوميا. فقد اتضح أن ثلاثة أرباع العينة تنشط على مواقع التواصل الاجتماعي لمدة تتراوح ما بين(2 – 5 ساعات)، بنسبته (74.4%)، الجزء الأكبر منهم (45.6%) يتواصلون خلال فترة من (ساعة الى ساعتين) يوميا، بينما يتواصل ما نسبته (28.8%) منهم مع الآخرين عبر شبكات التواصل الاجتماعي. كما اتضح أن ربع عينة الدراسة (25.6%) من عينة البحث تستخدم التواصل الاجتماعي لمدة تقل عن ساعة واحدة يوميا. وتشير هذه

النتائج وارتفاع نشاط الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي إلى احتمال زيادة درجة الوعي السياسي لدى عينة الدراسة.

ب- دوافع استخدام طلبة الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي : كشفت الدراسة الميدانية عن تعدد الدوافع المحفزة للتواصل الاجتماعي بين طلبة الجامعة، هي: أن الدافع الأساسي والمهم لاستخدام طلبة الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي هو " التواصل مع الأصدقاء والزملاء " في المرتبة الأولى، حيث أكد (76.9%) من عينة البحث على ذلك. وقد جاء في المرتبة الثانية من دوافع الاستخدام " تبادل الأخبار والمعلومات حول الدراسة "، حيث اكد (73.1%)، يليها في المرتبة الثالثة من دوافع الاستخدام " تبادل أخبار العالم العربي والعالمي " بنسبة (48.1%) من بين الدوافع. وقد تبين أن أقل الدوافع في استخدام طلبة الجامعة للشبكات الاجتماعية قد تمثلت في " تبادل الأغاني ومقاطع الفيديو والملفات " بنسبة (16.3%). وقد تفوقت الإناث على الذكور في بعد " تبادل الأخبار حول الدراسة " مقارنة بالذكور، وربما يعود ذلك لطبيعة السياق الثقافي والذي يفرض على الإناث بعض القيود في الحركة أو الخروج، أو التعامل المباشر مع الذكور، الأمر الذي يدفعهم إلى وسال الاتصال غير المباشر للاستعلام وتبادل الأعمال بخصوص الدراسة.

ومن الملاحظ بروز عملية استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي في مناقشة القضايا السياسية – رغم انخفاض وزنها النسبي بين الدوافع الأخرى – لقد كشفت الدراسة عن وجود ما يقرب من ثلث عينة البحث (30.6%) تستخدم وسائل الاتصال الحديثة، خاصة شبكات التواصل الاجتماعي بدافع " مناقشة القضايا الشبابية " باعتبارها قضايا مهمة بالنسبة لهذه الفئة، ومعبره عن قضاياهم وتوجهاتهم نحو المستقبل. كما تبين اهتمام (28.1%) من عينة البحث بالقضايا المتعلقة بالشأن العام العماني، ومشكلات المجتمع العماني، كدافع لهم لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة، خاصة شبكات التواصل الاجتماعي. وتوضح هذه المؤشرات السابقة، وعي الشباب الجامعي بأهمية شبكات التواصل الاجتماعي، باعتبارها وسائل اتصال فعالة وحديثة وكمصدر لاكتساب الوعي السياسي.

3. الوعي السياسي وعلاقته بمواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة البحث من طلبة الجامعة

أ- مستوى الوعي السياسي وطبيعته لدى عينة البحث:

للتحقق من مستوى الوعي السياسي لطلبة الجامعة، استخدم الباحث مقاييس المتوسط الحسابي والوزن المرجح لأبعاد المقياس، وقد كشفت التحليلات الإحصائية للبيانات عن وجود وعي سياسي متوسط لدى عينة الدراسة بشكل عام، حيث اتضح ان المتوسط المرجح العام لجميع فقرات المقياس (2.46) من إجمالي (4.0)، وهو متوسط يشير إلى وجود وعي سياسي متوسط، وليس عالي أو منخفض، مما يشير

إلى أن وسائل الاتصال الحديثة، وشبكات التواصل الاجتماعي قد ساعدت على تشكيل وعي سياسي عند شباب الجامعة. كما تبين وجود وعي سياسي متوسط على جميع أبعاد المقياس أيضا، فقد تراوحت قيمة المتوسط المرجح لأبعاد الوعي وفقا للمقياس المعد ما بين (2.2 – 2.8)فقط، وهو متوسط يشير إلى انخفاض مستوى الوعي السياسي لدى عينة الدراسة، رغم تجاوزه القيمة الوسطى. وقد تبين أن أعلى قيمة للمتوسط الوزني جاءت لصالح بعد " الوعي بالقواعد المنظمة للحياة الأكاديمية " بمتوسط مرجح قدره (2.82)، وهو أعلى المتوسطات المرجحة، ويعد مرتفعا إلى حد ما. يليه في المرتبة الثانية بعد " الوعي بالقوانين المنظمة للحياة المدنية " بمتوسط مرجح قدره (2.59) ، بينما جاء في المرتبة الثالثة بعد " الوعي بالنظام الانتخابي وقواعده " بمتوسط مرجح قدره (2.43) وهو قيمة متوسطة ، ويقترب منه وعي عينة البحث " بقضايا المجتمع المدني " بمتوسط وزني قدره (2.42).

أما مستويات الوعي بكل من " الوعي بالنظام الأساسي للدولة، الوعي بالنظام السياسي في الدولة " فقد جاءت في الترتيب الأخير بمتوسطات وزنية لا تتعدى (2.3) فقط، رغم أن هذين البعدين من الركائز الأساسية للنظام السياسي، بالإضافة إلى تدريس قضايا المجتمع والنظام السياسي في المرحلتين الثانوية والجامعية في مقررين إجباريين على جميع الطلبة وهما : مقرر هذا وطني بالمرحلة قبل الجامعية، ومقرر المجتمع العماني المعاصر في المرحلة الجامعية، ويهتم كلا المقررين بنظام الدولة والقوانين المنظمة لها ولشؤون المجتمع.

ويمكن تفسير ارتفاع مستوى البعد المتعلق بالقواعد المنظمة للحياة الأكاديمية، بارتباط هذه القواعد والقضايا بشؤون واهتمامات الطلبة فيما يتصل بالمعايير الجامعية، ونظم الالتحاق، وقواعد الانضباط داخل الحرم الجامعي.

ب– تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أبعاد الوعي السياسي لدى عينة الدراسة

- الوعي بالقواعد المنظمة للنظام الأكاديمي بالجامعة: تبين من النتائج النهائية أن مستوى الوعي بالقواعد المنظمة للحياة الجامعية، وكذا المشاركة الانتخابية في النشطة الطلابية بالجامعة عن ارتفاع مستوى الوعي السياسي لدى الطلبة إلى حد ما، وتبين أن الوعي بالضوابط المتعلقة بالنظام الجامعي كانت أعلى الأبعاد، فقد جاء في المرتبة الأولى " وعي الطلبة الالتزام بالزي العماني الرسمي وقواعد الانضباط داخل الحرم الجامعي بمتوسط قدره (3.2) وهو أعلى المتوسطات لبنود البعد، يله في الترتيب الثاني بعد " التزام الطلبة باللوائح المنظمة للعملية التعليمية في الجامعة " بمتوسط قدره (3.1)، وجاء وعي الطلبة بالنظام الأكاديمي للجامعة وقواعده في المرتبة الثالثة بمتوسط (2.6) وهو مستوى يعد متوسط إذا قورن بأن هذا البعد يجب أن يكون الطالب على دراية كافية به؛ حتى يتمكن من تحديد اختياراته في المقررات التدريسية، ونظم القبول والتسجيل والامتحانات. وعلى الطرف الاخر كان وعي الطلبة

بسياسات السلطنة في مجال التعليم، ومتابعة أخبار الجامعة بالقنوات الإعلامية متوسطة ولم تتعدى متوسط قدره (2.2 – 2.4)، في حين كان وعي الطلبة منخفض جدا في مجال المشاركة الانتخابية بالجماعات الطلابية فلم يتعدى متوسط هذا البعد (1.8) فقط. وبناء على ما سبق، فإن الوعي بالنظام الأكاديمي وقواعده قد احتل الرتبة الأولى ضمن وعي الطلبة، خاصة ما يتعلق بالضوابط الجامعية، والالتزام بالانضباط والالتزام بالتعليمات. مع انخفاض مستوى المشاركة الانتخابية في عملية الترشيح والترشح لعضوية الجماعات الطلابية بالجامعة.

- الوعي بالنظام السياسي للدولة: صدر النظام الأساسي للدولة بالمرسوم السلطاني رقم 1996/101م، وأوضحت النتائج ضعف الوعي السياسي لدى عينة البحث من طلبة الجامعة، خاصة ضعف الوعي بالنظام الأساسي للدولة عند عينة البحث، فلم يتعدى أي عنصر من عناصر هذا البعد متوسط (2.5). وقد تبين أن أعلى درجة في الوعي بين عناصر هذا البعد هو " امتلاك الطلبة لمعرفة حول النظام الأساسي للسلطنة بصفة عامة بمتوسط لا يتعدى (2.5) محتلا الترتيب الأول بين عناصر البعد، وجاء في المرتبة الثانية بعد " علم الطلبة بالحقوق والواجبات كما جاءت في النظام الأساسي للدولة بمتوسط (2.4)، يتساوى معه في المرتبة الثالثة بعد " المعرفة بالتقسيمات الإدارية الجديدة لمحافظات السلطنة بنفس المتوسط (2.4). وربما يعود ارتفاع درجة الوعي السياسي في هذه العناصر نتيجة تدريسها ضمن مقررات الطلبة بالجامعة. أما العناصر المتعلقة بكل من : المعرفة بأقسام وأبواب النظام الساسي، والاطلاع على مواده، ومعرفة مصادر تشكيله، فقد احتلت المراتب الأخيرة بمتوسطات ضعيفة لا تتعدى (2.2)، وهي العناصر المعبرة عن الوعي السياسي الحقيقي، مما يدل على أن طلبة الجامعة مازالوا يفتقرون إلى الثقافة السياسية، سيما ما يتعلق بالقواعد العامة المنظمة للحياة المدنية والسياسية مجسدة في الدستور العام للبلاد.

ويستنتج مما سبق، ضعف الوعي السياسي بالنظام الأساسي للدولة وقواعده وأقسامه المنظمة للحياة المدنية، ويقتصر الوعي بالنظام الأساسي عند مستوى المعرفة به فقط، دون غدراك مكوناته والمواد المكونة له ومبادئه.

- الوعي بالقوانين المنظمة للحياة المدنية: يتضمن النظام الأساسي مجموعة من الأقسام والأبواب تنظم الحياة المدنية، ونظام الحكم في البلاد كما تم ذكره آنفا، كما يتم اصدار قوانين وتشريعات جديدة باستمرار، ويتم إجراء تعديلات على القوانين بما يضمن متابعة المستجدات على الساحة العمانية، ومواجهة التغيرات والتحديات التي تواجه المجتمع، كما يتم إصدار مراسيم سلطانية بقوانين وتعديلات عليها من قبل جلالة السلطان وفق ما تقتضيه الضرورة، ويجب على الشباب الوقوف على تلك القوانين المنظمة للحياة المدنية باعتبارهم مواطنين تهمهم هذه القواعد المنظمة، كما يعد المعرفة والوعي بها مؤشرا من مؤشرات الوعي السياسي. وقد كشفت الدراسة عن انخفاض مستوى الوعي

السياسي، مقابل ارتفاع مستوى الجانب المعياري للوعي بالقواعد المنظمة للحياة المدنية، حيث حصل عنصر " الوعي بدولة القانون، وإدراك عينة البحث بأن الدولة تسير في أعمالها ونشاطاتها وفقا للقانون " بمتوسط قدره (3.1) محتلا الرتبة الأولى، وجاء في الرتبة الثانية ط تقدير الشباب الجامعي لكل من يحترم الضوابط القانونية " بمتوسط (3.1)، يليها في المرتبة الثالثة عنصر " اعتماد الشباب على القانون في جميع تعاملاتهم " بمتوسط قدره (2.8). وعلى الطرف الاخر فقد انخفض وعي الشباب في الجوانب السلوكية المتعلقة بالضوابط القانونية، فقد اتضح انخفاض بعد " الالتزام سلوكيا مع الآخرين حسب الضوابط القانونية " ، وبعد " الاطلاع على القوانين الصادرة من وزارة الشؤون القانونية "، وبعد " الدخول على موقع وزارة الشؤون القانونية لمتابعة القوانين المتعلقة بالحياة المدنية " بمتوسطات ضعيفة جدا لا تتعدى (1.6). ويستنتج من ذلك، ضعف الوعي السياسي لدى الشباب فيما يتعلق بالحقوق المنظمة للحياة المدنية.

- الوعي بالنظام السياسي العام في الدولة: يعد المعرفة بالنظام السياسي للدولة، ومكوناته، والمؤسسات العاملة فيه، وقواعدها من اهم مؤشرات الوعي السياسي لدى افراد المجتمع، وقد كشفت الدراسة الميدانية ضعف مستوى الوعي بالنظام السياسي العماني، ومؤسساته، وقواعد تنظيمه، ومتابعة جلسات المجالس البرلمانية لدى الشباب الجامعي. والجدول الآتي يوضح التوزيع العددي والنسبي والمتوسط لعناصر النظام السياسي العماني. وتبين وجود وعي سياسي متوسط فيما يتعلق بمؤشرات الوعي بالنظام السياسي لسلطنة عمان، حيث تبين وجود بعض المؤشرات المتصلة بالمعرفة بالنظام السياسي العماني، حيث لا يتعدى متوسط هذه العناصر (2.5)، وقد جاء عنصر " المعرفة بالنظام السياسي للسلطنة " في الترتيب الأول بمتوسط (2.5)، يليه في الترتيب الثاني بعد " المعرفة بالمجالس والهيئات المكونة للنظام السياسي " بمتوسط (2.3) فقط، والمعرفة بأدوار واختصاصات مجلس الشورى " بمتوسط (2.3) أيضا. أما فيما يتعلق بالجانب السلوكي والفعلي تجاه المجلس البرلماني (مجلس الشورى) من حيث متابعة الجلسات لمجلسي عمان والشورى فقد جاءت في ترتيب متأخر وبمتوسط ضعيف (2.1)، و قد جاء في الترتيب الثالث عنصر ". وتبين من النتائج انخفاض مستوى متابعة أخبار المجالس البرلمانية سواء من خلال وسائل الإعلام التقليدية أو الإلكترونية.

وفيما يتعلق بالوعي بالعلاقات الخارجية للسلطنة، عن طريق متابعة الشباب الجامعي للعلاقات الخارجية للسلطنة فقد جاءت متوسطة بمستوى (2.2) فقط، وهي نسبة معقولة فيما يتصل بمتابعة العلاقات الخارجية للسلطنة. وبناء على ذلك يمكن القول بأن، هناك ضعف في مستوى الوعي بالمجالس البرلمانية باعتبارها المؤسسات المكونة للنظام السياسي العماني، وضعف الوعي بالعلاقات السياسية الخارجية للسلطنة، الأمر الذي يتطلب البحث عن آليات لرفع مستوى الوعي

بالنظام البرلمان والأجهزة المشكلة للنظام السياسي،.

- الوعي بالنظام الانتخابي: تبين من الدراسة معقولية المستوى العام للوعي بالنظام الانتخابي في بعض عناصره، كما تبين انخفاض في مستواه بين مؤشرات أخرى، والجدول الآتي يبين تباين مستويات الوعي بين عناصر النظام الانتخابي، حيث اتضح ارتفاع مستوى الوعي في الجوانب القيمية للوعي بالنظام الانتخابي، حيث أكدت الغالبية العظمى من عينة الدراسة على احترام المنافسة الشريفة بين المرشحين لمجلس الشورى، والالتزام بالقواعد والضوابط الأخلاقية، حيث حصل بعد " تفضيل المرشح الكفء حتى ولو كان من خارج القبيلة " على المرتبة الأولى بمتوسط (3.2) وهو متوسط عالي، يليه في المرتبة الثانية بعد " الوقف المضاد لطريقة شراء الأصوات الانتخابية " بمتوسط (3.1)، كما جاء عنصر " عدم التعصب في المنافسة الانتخابية " بمتوسط (2.8). وتشير هذه النتائج إلى ارتفاع مستوى الوعي ببعض الجوانب المتعلقة بالنظام الانتخابي، خاصة في جانبه المعياري. وجاء الوعي بحق المرأة في الترشيح والترشح والتصويت في العملية الانتخابية في المرتبة الرابعة بمتوسط (2.8)، وهو متوسط عالي إلى حد ما فيما يتعلق بالوعي بحقوق النساء سياسيا. أما الوعي بقواعد الترشيح والترشح للانتخابات والضوابط الحاكمة للعملية الانتخابية فقد جاءت متوسطة، فلم يتعدى متوسطاتهم (2.4)، سواء فيما يتعلق بمعرفة عدد الممثلين لكل ولاية، وقواعد الانتخابات لمجلس الشورى والمجالس البلدية، ومعرفة المقر الانتخابي، وطريقة التعيين في مجلس الدولة.

أما الجانب السلوكي والفعال من قبل الشاب في العملية الانتخابية والتي تكشف عن مستوى مشاركته كمستوى متقدم من مستويات الوعي الانتخابي، فقد تبين انخفاض مستوى الوعي في هذا الجانب، سواء ما يتعلق بحيازة البطاقة الانتخابية، والمشاركة في تنظيم الحملات الانتخابية، والتطوع في أعمال اللجان الانتخابية، فقد سجلت متوسطات أقل من (2) وهي متوسطات دون المتوسط العام. وعلى ذلك فإن الوعي الانتخابي لدى عينة الدراسة لا يتعدى مجرد المعرفة، دون الانتقال إلى مستوى المشاركة والفعالية السياسية، مما يتطلب ذلك، محاولة رفع مستوى الوعي الانتخابي، وتوجيه الشباب نحو اكتساب المعارف والمعلومات الصحيحة حول العملية الانتخابية والنظام الانتخابي، وتدريبهم على الطرق السليمة للمشاركة.

- الوعي بالمجتمع المدني وقضاياه: لاشك ان التفاعل والتواصل الاجتماعي غبر الفضاء الالكتروني يساعد على اكتساب المعارف والمعلومات حول المؤسسات المدنية والتنظيمات غير الحكومية. كما ان مؤسسات المجتمع المدني تسهم في تنمية الوعي السياسي سواء من خلال انشطتها الواقعية، أو من خلال ما تعرضه من أنشطة عبر مواقعها الالكترونية عبر الفضاء الالكتروني. وقد اتضح أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أدت الى تحسين مستوى الوعي السياسي حيال منظمات المجتمع المدني وقضاياه، حيث تبين: أن العناصر المعرفية في الوعي بالمجتمع المدني وقضاياه هي العناصر

الأعلى في المتوسط، بينما العناصر المتعلقة بالجوانب السلوكية والمشاركة هي العناصر الأقل، حيث اتضح أن عنصر " الوعي بوجود الجمعيات الأهلية في السلطنة " قد احتل المرتبة الأولى بمتوسط قدره (3.0) وهو متوسط عالي. يليه في المرتبة الثانية العنصر المعرفي الثاني " الاعتقاد بأهمية دور المجتمع المدني في التنمية " بمتوسط قدره (2.6) وإن كان متوسط غير عالي إلا أنه جاء في الترتيب الثاني من اختيارات عينة الدراسة. وجاء في المرتبة الثالثة والرابع عنصرين معرفيين أيضا هما: المعرفة بوجود اتحاد للنقابات العمالية ، والمعرفة بوجود لجنة وطنية للشباب في السلطنة وذلك بمتوسط قدره (2.4). أما فيما يتعلق بالجوانب السلوكية المتمثلة في التحرك الإيجابي والمشاركة السياسية المعبرة عن الوعي الحقيقي، فقد جاءت في الترتيب الأخير بمتوسطات لا تتعدى (2.0) فقط، كالحرص على المشاركة في فعاليات اللجنة الوطنية للشباب ومتابعة نشاطها، وكذا المشاركة في بعض فعاليات الجمعيات الأهلية بالسلطنة.

عاشرا : ملخص النتائج والتوصيات

انتهى البحث الى عدة نتائج مهمة هي

أ- تباينت درجات جذب هذه المواقع الاجتماعية لشباب جامعة السلطان قابوس، وعلاقتها بالوعي السياسي. وقد تبين استحواذ الكليات الإنسانية على أعلى النسب بالكليات العلمية؛ ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة المنتسبين إلى الكليات الإنسانية مقارنة بالكليات العلمية.

ب- ارتفاع نسبة المنخرطين على شبكات التواصل الاجتماعي من بين طلاب الفرق المتقدمة ابتداء من الفرقة الثالثة والرابعة والخامسة، وعلى ذلك فإن مستوى الوعي السياسي لديهم كان أعلى من المنتسبين للسنوات الأولى.

ت- انخفاض نسبة الشباب القاطن في مناطق البداوة مقارنة بالطلبة الريفيين والحضريين من حيث النشاط على شبكات التواصل الاجتماعي، ومن ثم جاء انخفاض مستويات الوعي السياسي لديهم. وعلى ذلك يجب الاهتمام بتوجيه وتوعية الشباب من المناطق البدوية بالأساليب الجيدة في اكتساب المعارف والمعلومات حول السياسة.

ث- اتضح بروز موقع جوجل بلس، والانستجرام في عمليات التواصل الاجتماعي ، مع احتفاظ موقع " فايس بوك بقوته في جذب المستخدمين في عملية التواصل الاجتماعي، مع تراجع مستوى المنتديات في جذب المستخدمين لها من الشباب في عملية التواصل. وبناء على ذلك، يجب البحث عن أليات لعميلة تفعيل دور تلك المواقع في بث المعلومات والمعارف السياسية المنضبطة من خلاله، وكذا الفعاليات والتظاهرات السياسية.

ج- أن أكثر من ثلثي عينة البحث تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي وتتفاعل مع الآخرين لمدة تزيد عن ساعتين يوميا. فقد اتضح أن ثلاثة أرباع العينة تنشط على مواقع التواصل الاجتماعي لمدة تتراوح ما بين (2 – 5 ساعات)، بنسبته (74.4%).

ح- أن وعي الشباب الجامعي بأهمية شبكات التواصل الاجتماعي، باعتبارها وسائل اتصال فعالة وحديثة وكمصدر لاكتساب الوعي السياسي. فقد تبين أن الدافع الأساسي والمهم لاستخدام طلبة الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي هو " التواصل مع الأصدقاء والزملاء " في المرتبة الأولى، في المرتبة الثانية من دوافع الاستخدام " تبادل الأخبار والمعلومات حول الدراسة ". كما كشفت الدراسة عن وجود ما يقرب من ثلث عينة البحث تستخدم وسائل الاتصال الحديثة، خاصة شبكات التواصل الاجتماعي بدافع " مناقشة القضايا الشبابية " باعتبارها قضايا مهمة بالنسبة لهذه الفئة، ومعبره عن قضاياهم وتوجهاتهم نحو المستقبل.

خ- ساعدت وسائل الاتصال الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل وعي سياسي عند شباب الجامعة. فقد كشفت الدراسة عن وجود وعي سياسي أعلى من المتوسط لدى عينة الدراسة بشكل عام، حيث اتضح ان المتوسط

المرجح العام لجميع فقرات المقياس (2.5) من إجمالي (4) كدرجة كلية للمقياس.

د- كشفت الدراسة عن ارتفاع الوعي " بالقواعد المنظمة للحياة الأكاديمية " لدى عينة الدراسة، مقارنة بالأبعاد الأخرى. في حين تبين أن الوعي بالأبعاد : " الوعي بالقوانين المنظمة للحياة المدنية و " الوعي بالنظام الانتخابي وقواعده " " بقضايا المجتمع المدني " جاءت أعلى من المتوسط، مما يشير إلى أن التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دورا مهما في رفع مستوى الوعي السياسي لدى عينة الدراسة.

ذ- بناء على المؤشرات السابقة، يجب الاهتمام بعملية توجيه الطلبة نحو السبل الجيدة في استثمار مواقع التواصل الاجتماع، والاستفادة منها في تحسين مستوى الوعي السياسي المنضبط، وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي تبث من خلال مواقع الانترنت المختلفة.

حادي عشر : مراجع البحث

1 - إيمان محمد حسنى عبدالله، الشباب والحركات الاجتماعية والسياسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، سلسلة انسانيات، القاهرة، 2012، صص 139-140

2 - المرجع السابق ، ص 137

3 – محمود الفطاطة، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتغيير في فلسطين: الفيسبوك نموذجاً. المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، 2001، ص 20

4 - صادق، الاعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، عمان، دار الشروق، 2008م، صص 17-15

5 – ابراهيم الحويان، مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، شباب الدستور، 2011. متاح على الموقع " ".http://skabab.addustour.com/alticle.aspx?articalevo=107al

6 - عبدالوهاب جودةالحايس، شبكات التواصل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، الملتقى الدولي الاول حو ل: المجتمع والازمات الاجتماعية المعاصرة يومي 26- 27 نوفمبر 2013م، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة حسيبة بن بو علي/ الشلف، الجزائر، 2013، ص 5

7 – ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص 145

8 محمد الجوهري، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، ط4، القاهرة، دار المعارف، 1985، ص 216

9 – جلال عبد الله معوض، أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد(55)، مركز دراسات الوحدة العربية، 1983، ص70.

10 – حسن طنطاوي فراج، الوعي السياسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصر (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 1991، 45.

11 – أسعد غانم، الأسس النظرية لعلم الاجتماع السياسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 17 2007

12 – كمال المنوفي، الثقافة السياسية وأزمة الديموقراطية في الوطن العربي "، مجلة المستقبل العربي ، العدد (167)، 1980، ص 24

13 – االحايس، عبدالوهاب جودة: تحديات وصول المرأة العمانية لعضوية مجلس الشورى، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية (العلوم الاجتماعية : قضايا نظرية وحلول عملية)، كلية الآداب، جامعة الكويت، ديسمبر، 2010، الكويت، 2014، ص 12

14– على محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، سلسلة عالم المعرفة، العدد 347، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008، صص 61–70

15 – جامعة الدول العربية، قضايا الشباب العربي، التقرير السنوي لعام 2005، الحالة المعرفية للمنتج البحثي حول الشباب، التقرير السنوي حول قضايا الشباب ، إدارة السياسات السكانية والهجرة، القطاع الاجتماعي، جامعة الدول العربية. ، 2005: 5–9

16– Corriero, Jennifer,(2004) Understanding the Role of Youth : Research and Survey Findings, www.takingITglobal.org, (8), P. 22.

17 – منظمة الأمم المتحدة، الإدماج الاجتماعي والديموقراطية والشباب في العالم العربي، منظمة

الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، مكتب بيروت، 2013، ص 10.
18 – عبدالباسط عبدالمعطي، الحالة المعرفية لمسوح وبحوث الشباب في الإقليم العربي، اجتماع خبراء حول تقييم الحالة المعرفية لمسوح وبحوث الشباب في ، الإقليم العربي، الاجتماع السنوي السابع لرؤساء المجالس / اللجان الوطنية للسكان 2004 ، جامعة الدول العربية، إدارة السياسات السكانية، ديسمبر، صص 13 2004: 13
19 – إيمان محمد حسني عبدالله، الشباب والحركات الاجتماعية والسياسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مرجع سابق، ص 7.
20 – أديب نعمة، إشكاليات البحث في مجال الشباب ومقترحات مستقبلية، ورقة غير منشورة، اجتماع الخبراء الإقليمي حول الحالة المعرفية لمسوح وبحوث الشباب في الإقليم العربي، من 12–19 نوفمبر 2004، شرم الشيخ 2004، ص 21
21 – مجلس الدولة، تقرير مجلس الدولة العماني (2011)، ملامح قطاع الشباب في سلطنة عمان، دائرة المعلومات والبحوث، مجلس الدولة، مسقط، 2001، ص 6.
22 – وديع العزعزي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب اليمني: دراسة ميدانية على طلبة الجامعات، مجلة شؤون العصر، ع 31، أكتوبر–ديسمبر، 2008
23 – محمد عبدالله الحورش، الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، مارس 2012.
24 – وسام محمد جميل صقر ، الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر بغزة. 2010
25 – خالد معالي، أثر الصحافة الالكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين (الضفة الغربية لقطاع غزة من عام 1996 الى 2007)، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008.
26 – أمين أبو وردة، أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008.
27 - Al-Saggaf, Yeslam. (2004) " The Effect of Online Community on Offline Community n Saudi Arabia". School of International Studies, Charles Start University, Australia, 2009.
28- ابراهيم رجب عبدالرحمن: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2003، صص 348-62